



نموذج الإجابة

الكلية: كلية التربية
الشعبة: شعبة اللغة العربية
المادة: علم البيان.
الفرقة: الثانية (عام)

أستاذ المادة: د. أحمد شحاتة علوانى . كلية الآداب . قسم اللغة العربية
تاريخ الامتحان:

إجابة السؤال الأول:

أ- البلاغة في اللغة:

هي اسم مشتق من الفعل (بلغ) الذي يعنى الوصول والانتهاء أو إدراك الغاية، حيث يُقال: بلغ المسافر المدينة أي انتهى إليها. وبلغ فلان مراده أي وصل إليه وأدركه.
ومن الجدير بالذكر أن "ابن منظور" في "لسان العرب" يرى أن البلاغة: هي الفصاحة، وأن البليغ من الرجال هو حسنُ الكلام، فصيحُه، الذي يُبلغُ بعبارة لسانه كُنَّة ما في قلبه، والجمع بلغاء. ومن الواضح أن "ابن منظور" لا يفرق بين الفصاحة والبلاغة فإيهما بمعنى واحد. والمهم هنا أنه يرى البلاغة هي بلوغ المعنى إلى قلب السامع. وبذلك فالبلاغة تدل على البلوغ والانتهاء والوصول، وتتركز على إيصال معنى الخطاب إلى القارئ أو المستمع بإيجاز.

البلاغة في الاصطلاح

هي مراعاة مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، كما أن البلاغة تعنى الوضوح والإبانة، فالمتحدث لابد من أن يُبلغ المتلقي ما يريدُه في لفظ فصيح وقول بليغ ومعنى واضح، يراعى فيه مقتضى الحال، لأن لكل مقام مقال. فلا بد من مراعاة مقتضى الحال، ومقتضى الحال هو الصورة التي تورد عليها العبارة البليغة، فالشكر والاعتذار مثلاً يقتضيان الإيجاز، والمدح والفخر يقتضيان الاطناب. وإيراد الكلام موجزاً في الشكر والاعتذار أو بالاطناب والتطويل في المدح والفخر مطابق لمقتضى الحال.

ب- الفصاحة في اللغة:

هي الظهور والبيان، يقول "ابن منظور" في مادة فصح، الفصاحة: البيان، فَصَحَ الرجلُ فصاحة فهو فصيحٌ من قوم فَصَحَاء. تقول: رجلٌ فصيحٌ، وكلامٌ فصيحٌ أي بليغ. ويقال أفصح الصبي أي بان كلامه وظهر منطقه، ويقال: فَصَحَ

الأعجمي وأفصح؛ إذا خلصت لغته من اللُّكْنَة واللحن، وانطلق لسانه بالعربية، ومنه قوله عز وجل: (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي) أي: أبين مني منطقًا، وأظهر مني قولاً.

الفصاحة في الاصطلاح:

هي القدرة على التعبير عن المراد بلفظ فصيح صحيح، وسلامة التعبير وصحته تكون بالبعد عن اللحن والغرابة والتعقيد والتنافر ومخالفة القياس. وبذلك تشمل الفصاحة تحرى السلامة اللغوية والبيانية.

ت- **البيان لغة:** يدور مدلول مادة (بين) ومشتقاتها في "لسان العرب" حول معاني الظهور والوضوح والكشف، ف"بان الشيءُ بياناً: أي أتضح وانكشف، فهو بيّنٌ، والبيّن من الرجال الفصيح، والجمع أبياناً... وفلان أبيض من فلان، أي أفصح منه وأوضح كلاماً، وأبنته أنا، أي: أوضحته، واستبان الشيءُ: ظهر... واستبنته أنا عرفته، وبان الصبح: أي ظهر ووضح، والبيان: الإفصاح، والتبيين: الإيضاح".

البيان اصطلاحاً: عرّف "السكاكي" "علم البيان" في كتابه: "مفتاح العلوم" قائلاً: «علم البيان فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة». فالبيان يُعرف به كيفية التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، أو تصوير المعنى بأساليب متنوعة، مع وضوح الدلالة فمثلاً يمكن التعبير عن معنى الكرم بأكثر من طريقة.

إجابة السؤال الثاني:

أ- **القائل هو:** (تأبَّطَ شراً).

قَلِيلِ ادَّخَارِ الرَّادِ إِلَّا تَعَلَّهْ *** وَقَدْ نَشَرَ الشُّرُوفُ وَالتَّصَقَ المَعَى
وبالبيت عيب من عيوب الفصاحة، حيث يرى البلاغيون أن قوله: (نشز الشرسوف) متنافراً وثقيلاً، وغير فصيح.

ب- **القائل هو:** (الأعشى)

كأن مشيتها من بيت جارتها *** مرّ السحابة لا ريث ولا عجل

الريث: الإبطاء، فهذا ما تلحقه العين منها، فأما الخفة فهي كأسرع مار، وإن خفي ذلك على البصر. شبه المرأة في مشيتها بالسحابة لتهاديها وسهولة مرّها.

ت- **القائل:** المتنبي

ومن في كفه منهم قنأة... كمن في كفه منهم خضاب

في البيت السابق كناية عن موصوف، لأن قوله:

"من في كفه قنأة/رماح" كناية عن الرجال. أما "من في كفه خضاب/الحناء" كناية عن النساء. ولم يُصرح الشاعر

بالموصوفين/ الرجال والنساء.

ث- **القائل:** البحترى.

كأنها حين جئت في تدققها *** يد الخليفة لما سأل واديها

وجه الشبه	المشبه به	أداة التشبيه	المشبه
قوة العطاء	يد الخليفة عند توزيع المال	كأن	بركة في تدفق مائها

ج- القائل: المتنبي. والبيت به تشبيه ضمني.

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لَجْرَحَ بِمَيِّتٍ إِيْلَامٌ

وجه الشبه	المشبه به (البرهان والدليل)	أداة التشبيه	المشبه (الحكم)
+	الميت إذا جرح لا يحسُّ بألم	+	سهولة الدلِّ لمن اعتاده

ح- القائل هو: "معن بن أوس المزني"

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي ... فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هِجَانِي

من المعروف أن القافية تطلق على الجزء الأخير من بيت الشعر ومن البدهي أن الشاعر لم يرد هذا المعنى للفظة القافية، إذ إن نظم الشعر وما يعبر عنه من هجاء أو غيره، لا يكون بالقافية وحدها، بل بالبيت أو أكثر من الشعر، فالشاعر أراد هنا بلفظة (قافية) بيتاً أو أكثر من الشعر، مع أن لفظة القافية لا تدل إلا على الجزء الأخير منه، إذن فإن العلاقة بين اللفظ المذكور (قافية) والمعنى المراد (الشعر) هي علاقة الجزء بالكل والمجاز الذي يذكر فيه الجزء ليذكر على الكل هو مجاز مرسل علاقته الجزئية.

=====

إجابة السؤال الثالث:

أ- الفرق بين الحقيقة والمجاز:

علاقة المشابهة بين المجاز والحقيقة:

تأمل قول المتنبي في المثالين الآتيين :

(1) قال المتنبي في مدح سيف الدولة:

فلا زالت الشمس التي في سمائه ... مطالعة الشمس التي في لثامه

(2) وقال أيضا في المديح مخاطباً سيف الدولة:

عيبٌ عليك ترى بسيف في الوغى ... ما يفعل الصمصام بالصمصام

لقد استخدم المتنبي كلمة الشمس مرتين: مرة بالمعنى الأصلي الذي وضعت له في اللغة ومرة بمعنى جديد :

فما المعنى الأصلي لكلمة الشمس؟ وفي أي شطر ورد هذا المعنى؟

وما المعنى الجديد لكلمة الشمس؟ الذي قصده المتنبي؟ وفي أي شطر ورد؟
كما وردت كلمة الصمصام في قول المتنبي بمعناها الأصلي / السيف مرة وبغير معناها الأصلي مرة أخرى:
ففي أي مرة دلت على المعنى الأصلي؟
وفي أي مرة دلت على معنى جديد؟ وما هو هذا المعنى؟
ما علاقة المعنى الأصلي بالمعنى الجديد لكل من:
- كلمة الشمس؟
- كلمة الصمصام؟

هل توصلت إلى المعنى الجديد لكلمة الشمس من المعنى العام بالسياق؟ أم من لفظة معينة في البيت؟

إن كلمة الشمس التي وردت مرتين في بيت المتنبي استخدمت في معنيين: المعنى الأصلي للشمس وهو الكوكب المعروف وجاء هذا المعنى في الشطر الأول. أما عن المعنى الجديد للشمس فهو وجه سيف الدولة وجاء ذلك في الشطر الثاني.

وهذا ما نجده في كلمة الصمصام التي وردت في قوله مرتين، ولكن بمعنى جديد، في المرة الأولى وهو إنسان قوي شجاع؛ وفي المرة الثانية بمعناها الأصلي وهو السيف.
وبهذا فللألفاظ معانيها الحقيقية الأصلية التي وضعت لها، ومعان أخرى مجازية يطرقها الناس من حين لآخر.

وبالعودة إلى بيتي المتنبي اللذين أوردناهما بدءاً، نجد أن هناك صلة وعلاقة بين المعنى الحقيقي لطلعة الشمس النجم المعروف والمعنى المجازي الذي استعملت فيه/وجه سيف الدولة. وهذه العلاقة هي المشابهة بينهما بجامع (دوام الطلعة الوضيئة).

وهذا ما نلاحظه في المثال الثاني من وجود علاقة بين المعنى الحقيقي لكلمة الصمصام/السيف، والمعنى المجازي/سيف الدولة (بجامع القوة).
نستنتج أن: بين الحقيقة والمجاز علاقة قد تقوم على المشابهة. وهذا يجعلنا أمام لون آخر في المجاز هو (الاستعارة).

=====

أطيب المنى

د. أحمد شحاتة علوانى

كلية الآداب . قسم اللغة العربية